منزلة يذنب اعظم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك
وقال علي القاري ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة في مشيئة الله
وان ذلك جهل محض ويخشى على قائله الكفر لانه يلزم منه الكذب في
الاخبار والخلف في الوعد وهو خلاف الاجماع فان قيل وجوب قبول
التوبة وعدا وان كان صحيحا الا انه يلزم كتمه عن الناس لانه يوجب
الاغراء على المعصية قلنا لا لما امر الله ورسوله بالتوبة وما اخبرا
بوجوب قبولها للناس كافة حتى وقت الغرغرة وطلوع الشمس من مغربها
فلا يكون بيانه وجوب قبول التوبة وعدا للناس مخالفا للادب على انه
عدم الجزم بحصول شرائط القبول كاف في الاحجام اي المنع من المعصية
قال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون ويغفر لهم) رواه مسلم قال
في جمع الجوامع وشرحه فان قيل يلزم منه تحضيض على الذنوب
قلنا لا بل تحضيض على الاستغفار عقب الذنوب وتقوية للحث
على الرجاء في فضل الله تعالى وعفوه قال في المشارق (م) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم
لهم قال ابن ملك ليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل كان له
تسلية الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم وفي الحديث تنبيه

على

قال الزرقاني عند قوله عليه السلام ولا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قبولها
قال الكرماني فان قيل بين اهل الهيئة ان الفلكيات بسيطة
لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي
عليه قلنا قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن
سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج
على معدل الليل بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب
مشرقا انتهى وآية ذلك ان يطول الليل حتى
يكون قدر الليلتين رواه ابن مردويه
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه
منه

على رجاء مغفرة الله تعالى وتحقيقه ان ما سبق في علمه تعالى انه يغفر
للعاصي فلو قدر عدم عاص لخلق الله تعالى من يعصيه ويغفر له
وقال عليه السلام من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام
رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة كما سبق وقال
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر فان قيل هل لا يلزم حينئذ
اي حين اذا علم التائب وجوب قبول توبته وعدا الامن من الله
قلنا لا لاحتمال ان يخذله تعالى فيكتسب المعاصي بعدها ولم
يوفقه التوبة ثانيا قال في العقائد اليأس من الله كفر والامن
من الله كفر وقال السعد فان قيل الجزم بان العاصي يكون في النار
يأس من الله وبان المطيع يكون في الجنة امن من الله قلنا هذا ليس
بيأس ولا امن لانه على تقدير العصيان لا ييأس ان يوفقه الله التوبة
والعمل الصالح وعلى تقدير الطاعة يأمن ان يخذله الله تعالى فيكتسب
المعاصي واما رغبة الصحابة في قبول توبتهم من الذنوب والمعاصي
كما في قبول صلاتهم وسائر اعمالهم فلكونهم غير جازمين بحصول شرائطها
واما تأخير قبول توبة المتخلفين عن الجهاد مع اخلاص توبتهم وكثرة
بكائهم وشدة ندامتهم منه عليه السلام وللتأدب مع الله في الاستقلال
بالحكم في امرهم واما منه سبحانه وتعالى فلعله اخر اظهار قبول توبتهم
زجرا لهم ولامثالهم من عودهم الى ذنبهم على انه لا يجب انهم ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)